Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نسبة الآيات المتوسطة الطول فى الجزء الأول ٦٥,٦٢% من مجموع الآيات المسجوعة فى الجزء، وتبلغ فى الجزء الثانى ٦٠%، وفى الرابع ٦٤,١٠% وفى السادس ٥٤,٦٣% وفى الثامن ٦٢,١٢%، وفى العاشر ٥٤,٦٣% وترتفع النسبة فى الجزء الثانى عشر إلى ٧٥% وفى الجزء الرابع عشر إلى ٨٤,٤٩%، ثم تعود إلى نسبتها القارة فى الجزء الثامن والعشرين ٦١,١١%، وتنخفض إلى ٣٨,١٧% فى الجزء الثلاثين.

وعندما نقارن بين أطوال السور وأطوال الآيات التى يحتوى عليها كل من الجزء الثانى عشر والجزء الرابع عشر اللذان سجلا ارتفاعا ملحوظًا فى نسبة الآيات متوسطة الطول، يلاحظ التناسق بين طول الآية وطول السورة، فجميعها سور متوسطة الطول وأغلبها سور مكية تتميز ببنائها على الفقرات القصيرة والمتوسطة. وفى الجزء الثلاثين كانت الآيات أميل إلى القصر فطولها يتراوح بين مقطعين وعشرة مقاطع. ويلاحظ أن الإحصاء يرجع إلى معدّله القار مع آيات الجزء الثامن والعشرين المشتمل على سور مدنية.

والظاهر أن النص القرآنى كان حريصا على أن يأتى مناسباً لطبيعة المخاطبين، فالسور المكية تناسب تماما طبيعة المكيين -فقد كانوا جبابرة تسود بينهم المنكرات والعادات السيئة، وذلك كله يقتضى خطابهم بلغة سريعة آخذة، غير مسترسلة، وقول حاد، حاسم. يعد ويوعد، تقصر معه الجمل ويبرز التجانس الصوتى وتعلو الموسيقى. إن هذه السمات الصوتية لا تنفك أبدًا عن حرارة التعبير التى يبرزها على المستوى الأسلوبى كل من أسلوب القسم والاستفهام الإنكارى والتحذير والوعيد وضرب الأمثال للأفهام، وهى أساليب ظاهرة فى السور المكية.

أما الخطاب اللغوى فى السورة المدنية، فقد كان مسترسلاً مناسباً لطبيعة المسلمين، ينزع إلى التفصيل والتوضيح، ويتناسب ذلك مع التعاليم الدينية ووضع التشريعات وشرح حدود العقيدة الإسلامية.(١)

---

(١) انظر: من صور الإعجاز الصوتى فى القرآن الكريم، محمد السيد سليمان العبد، ص ٨٨.